تحقق لنا الكاميرا مراقبة كاملة لرجال المخابرات وهم يلاحقون هذا المواطن ، يرصدهم المخرج من أمكنة بعيدة بعدسات مقربة لنلاحظهم في سياراتهم وهم يتناوبون لمراقبة هذا الانسان لا لشيء الا ( لانه فلسطيني ) . وبعد رصد كامل لتحرك رجال المخابرات ، تدخل الكاميرا الى بيت الفلسطيني ويسأل ان كان يشعر بأنه مراقب ، فنعرف من خلال حديثه ، انه لا ينتمي الى اي فصيل من فصائل حركة المقاومة ، ويطل مع السينمائيين من نافذة بيته مشيرا الى سيارات رجال المخابرات . بعدها يذهب المخرج مع المصور الى رجال المخابرات ويسألونهم ( لماذا تراقبون هذا الرجل ) . طبيعي ليس من السهل ان يتقبل رجل مخابرات اسئلة تكشف هويته ومهمته ، ولكن المخرج يصر ، على انه قد راقبهم مثلما هم يراقبون الرجل ، وانه صورهم ، وعليهم ان يكفوا عن مراقبة الناس ومتابعتهم بهذه الطريقة المضجرة ، وكلما حاول رجل المخابرات ان يفلت من الاجابة ، تلاحظ الكاميرا تدور حول سيارته ، والمخرج يسأله ويقترب الميكرفون منه محاولا ان يحصل منه على اية جملة .. الاسئلة تكثر وتتنوع ، ( اليوم عطلة .. عليك ان تأخذ قسطا من الراحة .. اذهب الى بيتك .. كن مع زوجتك واطفالك ) والاجوبة تبقى مترددة ( انها الاوامر .. هكذا طلبوا مني .. )

ان هذا الفيلم ( لانه فلسطيني ) ، لا يمثل قدرة متقدمة فقط في رصد حياة انسان فلسطيني ، ولا في تعرية عالم المخابرات المنظمة لاستلاب حريات الناس في المجتمعات الاستغلالية ، فقط ، بل يوضح لنا ويرد بهدوء وبمنطق على كل الادعاءات التي تعلنها أجهزة الاعلام الامبريالية في المانيا الغربية والتي تحركها وتوجهها الحركة الصهيونية هناك . قال لنا ( فوس ) ، لقد نشروا (كاريكاتيرا) في مجلة المانية غربية لرجل فلسطيني ملثم بالكوفية وبعينين حاقدتين ، وكتبوا على الصورة ( لا نريد ان يعكر علينا هذا النموذج ايام عيد الميلاد ) . اذن نحن بحاجة الى مثل هذه الاشرطة لتكون الى جانبنا ، وبحاجة ايضا الى توطيد العلاقة واسهاما في تعميم انتاج جماعة ميونيخ . اما الفيلم الثاني، والذي كان مثار نقاش طويل هو ( ارض الميعاد ، الحلم والحقيقة ) . صور هذا الفيلم كاملا داخل الارض المحتلة ، وفيه يطلعنا المخرج على كل وجهات النظر سواء في داخل الاحزاب الموالية للحكم العسكري الاسرائيلي او الاحزاب المعارضة لهذا الحكم . تدخل الكاميرا الى (الكنيست ) ، وتصور لنا ( مائير ) وهي تتحدث عن اليهود في اوروبا وامريكا وفي الاتحاد السوفياتي ، وهي تريد نضالا من اجل تأكيد هجرة اليهود من الاتحاد السوفياتي ، لانهم كما تقول ، يعانون حصارا ونحن بحاجة الى طاقاتهم ، اما يهود امريكا واوروبا ، فمائير تفضل بقاءهم هناك ، لانهم يمثلون الواجهة التي تدعم الوجود الاسرائيلي وتسنده . والمخرج في كل هذه اللقاءات، وفي كل هذه العروض يتخذ موقف المعلق ، ليرد على وجهات نظر العدو بوجهات نظر متقدمة .. ولان الفيلم يمثل حالات كاملة في داخل الارض المحتلة للحكم العسكري ، اضافة الى وجهات نظر الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية ، فان وجهات النظر هذه كثيرا ما تستفز الانسان العربي ، لانه يسمع حديثا اسرائيليا يجرح شعوره ازاء الارض المغتصبة .. اسئلة كثيرة جدا تطرح حول الفيلم ، لماذا الفيلم ؟ لماذا يخلو الفيلم من وجهة نظر المقاومة الفلسطينية لترد على اراء العدو . هذه الاسئلة جعلت الوفود العربية تطلب اجتماعا مع مانفريد فوس لمحاورته ، وقد تم الاجتماع في غرفة الوفود العربية بعد عرض الفيلم مباشرة . ولاهمية ما دار في النقاش ننقله للقارىء العربي . بدأ الحديث ( سلام السلطان ) من الوفد العراقي ، ( ماذا يريد ان يقول المخرج من خلال الفيلم ) ، اجاب ( فوس ) : في المانيا الغربية لا توجد اشياء معروفة بشكل جيد عن اسرائيل — وان منظمات التلفزيون الرسمية تقف بوضوح الى جانب اسرائيل ، هذا هو الشيء الوحيد الذي يعرفه شعبنا . من الضروري لنا ان نوضح هذه الامور في بلادنا حول واقع السلطة التي تمارس التطبيق الصهيوني على الناس هناك. لذلك بالنسبة لنا هو البحث عن تلك القوى التي تطرح افضل الشعارات . وهم بالنسبة الى رأيي، كل القوى التقدمية ، الاحزاب الشيوعية ، الدول الديمقراطية والاشتراكية ، والحركات التحررية في العالم الثالث ، التي تقف بوضوح تام وراء تطبيق قرار ( ٢٤٢ ) ونحن ننطلق من الخطوة الاولى لتحقيق الحل ( اعادة المناطق المحتلة ) . اما ما سيحدث بعد ذلك في المناطق المحررة او المحتلة من تطورات ، فذلك ما تقرره الشغيلة والفلاحون.